



الصورة الذهنية التي فهم العراقيون القدماء بها العالم ...

من خلال أقدم خريطة للعالم رسمت على لوح مسماري عمره 3,000 سنة.

وليد خالد عبد الحميد الطب النفسي، العراق / انكلترا (MBChB, MRCPsych, PhD).

استشاري مرخص من قبل الرابطة الأوروبية لعلاج إبطال التحسس وإعادة المعالجة بحركات العين (Europe EMDR) الطبيب النفسي الاستشاري الأقدم والأستاذ المشارك في جامعة لندن سابقاً.

wabdulhamid1@gmail.com



اللوح المسماري إيماجو موندي

تُكشف أقدم خريطة في العالم
عن أسرار تعود إلى 3,000
عام مضت وتُكشف كيف فهم
أسلافنا العراقيون القدماء
العالم

تم اكتشاف هذه الخريطة
المرسومة على الألواح الطينية
في سيبار ، جنوب العراق ،
وتظهر رؤية دائرية للعالم مع
نقوش ورموز مسمارية

تُكشف أقدم خريطة في العالم عن أسرار تعود إلى 3,000 عام مضت وتُكشف كيف فهم أسلافنا العراقيون القدماء العالم. تحمل الخريطة البابلية المعروفة بالاسم اللاتيني إيماجو موندي (Mundi) لقب أقدم خريطة معروفة في العالم وتُظهر العالم كما عرفه البابليون القدماء ، مع وجود بابل في وسطها. ولقد تم اكتشاف هذه الخريطة المرسومة على الألواح الطينية في سيبار ، جنوب العراق ، وتُظهر رؤية دائرية للعالم مع نقوش ورموز مسمارية. ولقد أثار لوح إيماجو موندي فضول وبحوث العلماء التاريخيين منذ اكتشافه في العراق في العام 1988 وهو موجود حالياً في المتحف البريطاني.

وفي فيديو نشر على موقع المتحف البريطاني، قال الدكتور إيرفينغ فينكل، أمين المتحف البريطاني والخبير في الكتابة المسمارية في مقطع فيديو على اليوتيوب (The British Museum, 2024): "لقد أعطتنا الخريطة البابلية القديمة نظرة ثاقبة هائلة للعديد من جوانب التفكير الذهني لسكان بلاد ما بين النهرين. كما إن قصة هذا اللوح تشكل أيضاً عرضاً لانتشار العلم الذي يحدث عندما يكون لديك جزء

قال الدكتور إيرفينغ فينكل، أمين المتحف البريطاني والخبير في الكتابة المسمارية في مقطع فيديو على اليوتيوب (The British Museum, 2024): "لقد أعطتنا الخريطة البابلية القديمة نظرة ثاقبة هائلة للعديد من جوانب التفكير الذهني لسكان بلاد ما بين النهرين

صغير جدا من معلومات تاريخية من الكتابة في لغة ميتة ونعتقد في البداية أنها غير مفيدة وعديمة الفائدة ولا يمكن لأحد فهمها ولكن ما أن نضمها إلى أشياء أخرى في المجموعة أكبر من الكتابات والالواح والمعلومات التاريخية الموجودة في المتحف البريطاني، حينذاك تبدأ مغامرة جديدة للفتح العلمي".



يقال إن إيماجو موندي هذه تظهر موقع سفينة نوح حيث يحتوي الجانب الخلفي من اللوح المسماري كدليل يصف ما قد يواجهه المسافرون ، بما في ذلك الإشارات إلى سفينة تهدف إلى تحمل الفيضان العظيم

الدكتور إيرفينغ فينكل أمين المتحف البريطاني والخبير في الكتابة المسمارية

ويقال إن إيماجو موندي هذه تظهر موقع سفينة نوح حيث يحتوي الجانب الخلفي من اللوح المسماري كدليل يصف ما قد يواجهه المسافرون ، بما في ذلك الإشارات إلى سفينة تهدف إلى تحمل الفيضان العظيم. وقد قال الدكتور فينكل عن ذلك إن اللوح المسماري هذا يظهر "سفينة عملاقة" ، يعتقد تاريخيا أنها بقايا قارب كبير. وقد تتبع الباحثون وصفا لطريق إلى "أورارتو" ، ومن المحتمل أن يتماشى مع الجبل (جبل آرارات) الذي قيل إن سفينة نوح قد استقرت فيه مما يشير إلى أن البابليين لديهم نسخهم الخاصة من الأسطورة.

يعتقد أن الخريطة كانت تصور "العالم المعروف" بأكمله في ذلك الوقت.

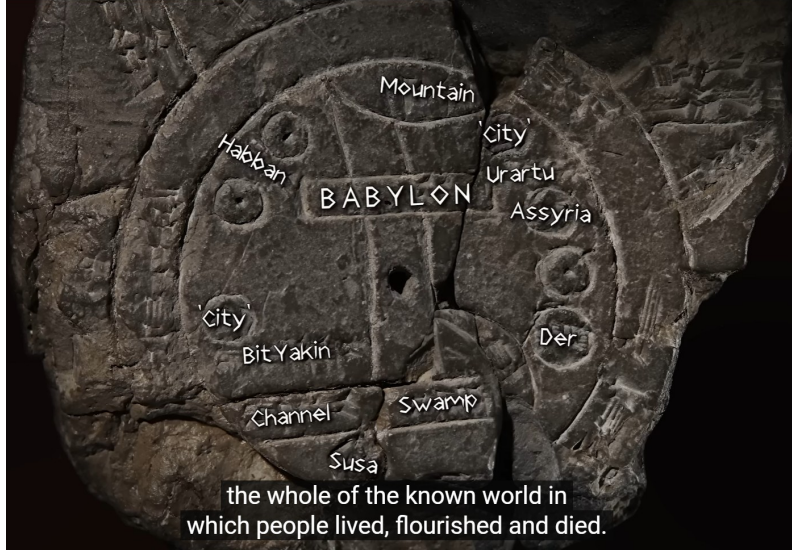
وفقا للدكتور فينكل ، فإن نقوش اللوح تروي أيضا أحداثا وتنبؤات فلكية ، ويعتقد أن الخريطة كانت تصور "العالم المعروف" بأكمله في ذلك الوقت. ويظهر اللوح المسماري إيماجو موندي معتقدات البابليين حول الجغرافيا والمخلوقات الأسطورية حيث اعتقدوا أن مثل هذه المخلوقات تسكن مناطق مختلفة. وتشمل المخلوقات الأسطورية تصور وجود الرجل العقرب وشعبان البحر والرجل الثور والحصان المجنح. وهناك تسجيل بارز في إيماجو موندي عن "النهر المر" ، ويمثل الحلقة المزدوجة التي تحيط ببلاد ما بين النهرين، وتشير بأعتقاد العراقيين القدماء إلى حافة العالم المعروف لديهم. وتروي نقوش اللوح أيضا أحداثا وتنبؤات فلكية، مما يدل على فهم البابليين المتقدم للكون (Pinto, 2025).

يظهر اللوح المسماري إيماجو موندي معتقدات البابليين حول الجغرافيا والمخلوقات الأسطورية حيث اعتقدوا أن مثل هذه المخلوقات تسكن مناطق مختلفة

لقد تمكن إيرفينغ فينكل وطالبته الموهوبة إديث هورسلي، من تحديد موقع القطعة المفقودة من الخريطة في قطع مكسرة أخرى جلبها الباحثون الآثاريون من العراق، وتمت إعادة وضعها مع هذا اللوح المسماري، ومن هنا وضعنا هذا الفتح العلمي جميعاً في بداية رحلة عبر الشرح للمناظر الطبيعية والأسطورية إلى حد ما في بلاد ما بين النهرين للعثور على المثوى الأخير للسفينة. ونعم نعني تلك السفينة، سفينة نوح. على الرغم من أنه في نسخة بلاد ما بين النهرين من قصة الطوفان، تم بناء الفلك بواسطة زيوسودرا.

ما الذي تصفه خريطة العالم البابلية من معالم الأرض القديمة:

تُظهر الخريطة بلاد ما بين النهرين، التي يحيط بها ما أطلق عليها الكاتب القديم اسم "النهر المر"، على شكل حلقة مزدوجة. وشكل هذا النهر الحدود حول العالم البابلي المعروف. وداخل النهر المر، تمثل دوائر صغيرة ومستطيلات مدن وقبائل بلاد ما بين النهرين المختلفة، بما في ذلك بابل، بينما يمثل مستطيل آخر نهر الفرات. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي النقش على عدة فقرات من الكتابة المسمارية على ظهره وفوقه يصف خلق الأرض وما يعتقد مؤلفه أنه يوجد خارجها. وقد شرح الدكتور إيرفينغ فينكل، في الفيديو المذكور أعلاه: "لقد تم تحويل هذا المخطط الدائري، العالم المعروف بأكمله الذي عاش فيه الناس وازدهروا وماتوا". وأكد: "ومع ذلك، هناك ما هو أكثر من ذلك في هذه الخريطة".



خارطة العالم كما تصورهما العراقيون القدماء وتظهر بابل (BABYLON) في وسطها وكذلك جبل آراراط (Urartu) بالقرب من بلاد آشور (Assyria) التي كانت في شمال العراق.

وأضاف فينكل: "عندما نعمل خارج العالم المعروف نحو الخيال، يصبح هذا النقش ضروريًا". لقد رسم الناسخ البابلي خريطة لما كان يعتقد أنه يقع خارج عالمه. وتضمنت الخريطة مخلوقات وأراضي أسطورية، وقصة مألوفة من التاريخ القديم. هذه القصة هي النسخة البابلية للرواية القرآنية والتوراتية لسفينة نوح (التي قد تكون قد نزلت على أبو الأنبياء نبي الله إبراهيم الذي كان في العراق زمن السومريين (2330-3200 قبل الميلاد) بمئات السنين قبل البابليين (2000-1100 قبل الميلاد) خلالها نقلت وحورت الرواية حسب فهم الأجيال المتعاقبة للعالم حين ذاك).

يعتقد البابليون القدماء أن أوتنابيشتم هو الذي بنى سفينة كبيرة في العام 1800 قبل الميلاد. وبأمر من الله، هبطت عبر النهر المر على الجبل آراراط. ومن المثير للاهتمام أنه في الرواية التوراتية كان هذا هو نفس الجبل الذي هبطت فيه سفينة نوح (Aristopoulos, 2024). وخلص فينكل إلى القول: "هذا مثير للاهتمام للغاية..... لأنه يظهر أن القصة كانت هي نفسها، وبطبيعة الحال، أدى شيء إلى آخر" فينقل الرواية التاريخية شفاهيا من جيل إلى آخر قد تتغير الأسماء والفحوى ولذلك فأن كتابة النص القرآني باللغة العربية بعد نزوله من قبل كتبة الوحي كانت له حكمة ربانية فكما ورد في الذكر الحكيم (أنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) وصدق الله العظيم.

تُظهر الخريطة بلاد ما بين النهرين، التي يحيط بها ما أطلق عليها الكاتب القديم اسم "النهر المر"، على شكل حلقة مزدوجة. وشكل هذا النهر الحدود حول العالم البابلي المعروف

شرح الدكتور إيرفينغ فينكل، في الفيديو المذكور أعلاه: "لقد تم تحويل هذا المخطط الدائري، العالم المعروف بأكمله الذي عاش فيه الناس وازدهروا وماتوا

لقد رسم الناسخ البابلي خريطة لما كان يعتقد أنه يقع خارج عالمه. وتضمنت الخريطة مخلوقات وأراضي أسطورية، وقصة مألوفة من التاريخ القديم

Aristopoulos, D. (2024) Babylonian World Map Deciphered: What It Reveals. Greek Reporter, on: <https://greekreporter.com/2025/02/01/legacy-byzantine-education-learning/>

Pinto, J (2025) The world's oldest 3,000 year-old map reveals how our ancestors understood the world. Daily Express newspaper on Thu, Jan 30, 2025. On: <https://www.express.co.uk/news/world/2007808/world-oldest-map-unlocks-secrets>

The British Museum (2024) The Babylonian Map of the World with Irving Finkel at .| Curator's Corner S9 Ep5, On: <https://www.youtube.com/watch?v=LUxFzh8r384>

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.Abdulhamid-MentalPictureOfTheWorld.pdf>

هذه القصة هي النسخة البابلية
للرواية القرآنية والتوراتية
لسفينة نوح (التي قد تكون
قد نزلت على أبو الأنبياء نبي
الله إبراهيم الذي كان في
العراق زمن السومريين
(3200-2330 قبل الميلاد)
بمئات السنين قبل البابليين
(2000-1100 قبل الميلاد)
خلالها نقلت وحورت الرواية
حسب فهم الأجيال المتعاقبة
للعالم

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2025 1 "شبكة العلوم النفسية العربية" (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 23 على الويب

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب "صاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2023.pdf>

جائزة البحث العلمي لـ "شبكة العلوم النفسية العربية"

رابط الجائزة على الموقع العلمي للشبكة

<http://arabpsynet.com/Prizes/IndexPrize.htm>

رابط الجائزة على المتجر الإلكتروني للمؤسسة

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

رابط الجائزة على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/ArabpsynetAwards/>

جائزة شبكة العلوم النفسية العربية

جائزة البحث العلمي الزين عباس عمارة لشبكة العلوم النفسية العربية 2025

منصة العام 2024 في الطب النفسي

دعوة للترشح للجائزة

<http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2025/APNprize2025.pdf>

ترسل الأبحاث والدراسات التي يريد الشبكة: arabpsynet@gmail.com

آخر أجل للمشاركة وإرسال الأعمال 30 نوفمبر 2025